للعباد كما حققه الشيخ ابو بكر الشنواني في شرح البسملة
واقول الذي نسبه الفاضل المذكور للكرامية نسبه
الشيخ الاكمل في شرح الوصية الي المعتزلة وان الكرامية
مع الحنابلة حيث قال فيه ما نصه وقالت الحنابلة
والكرامية كلام الله تعالى ليس غير الحروف المؤلفة والا
والاصوات المقطعة وانه حال في المصاحف والا
لسنة ومع ذلك هي قديمة اي قائمة بذاته لان
كلام الله تعالى مسموع لقوله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله
وقد دل الدليل علي ان كلام الله قديم فوجب ان
تكون الحروف المسموعة قديمة وقالت المعتزلة
كلام الله مخلوق غير قايم بذاته وقبل خلقه ما كان
متكلما وانما صار متكلما باحداث الحروف في اللوح
المحفوظ لقوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا والجعل
والتخليق واحد ولان الكلام في الشاهد من جنس
الحروف والاصوات ففي الغايب كذلك ويستحيل
قيام الحروف والصوت بالقديم والجواب ان الاية
محمولة علي العبارات المحدثة وقولهم الكلام في الشاهد
من جنس الحروف والاصوات ممنوع بل الكلام في الشاهد
هو المعني القايم بالذات بدليل قول الاخطل ان الكلام
لفي الفواد وانما جعل اللسان علي الفواد دليلا ولكن
قول العز بن جماعة في شرح بدء الامالي ان مذهب الكرامية
انه تعالى يتكلم بحروف واصوات حادثة قائمة بذاته
يويد ما نسبه علي القاري الي الكرامية فيكونان اي

الكرامية

الكرامية والمعتزلة علي ما نقله العز بن جماعة وعلي
القاري عنهم متفقين في انه تعالى تكلم بعد ان لم يكن
متكلما لكن بحروف واصوات حادثة قائمة بذاته
عند الكرامية وبايجاد الحروف القائمة في اللوح المحفوظ
والاصوات القائمة بمحلها عند المعتزلة واما ما نقله
الفاضل ابراهيم السيناني في شرح الفقه الاكبر عن
الكرامية من جواز قيام حادث لازم للباري في
الايجاد لان كل حادث قايم بذاته فقيل هو الارادة
وقيل قوله كن انتهى فانه يباين الاختلاف بين مشا
يخنا في المنسوب الي الكرامية تدبر واقول المنقول
عن ايمة الحديث ان كلامه تعالى هو حروف واصوات ازلية
فكيف القول بحدوث الصوت يويد القول بازلية الصوت

لان الصوت مع

علي التاسع يكون عبارة عن الاضافيات ولا محذور في
حدوثها وعلي الرابع يكون من الصفات الحقيقة لجواز
ان يكون للفظ القديم اللائق بذاته عبارة عن صوت
ازلي يفصح عن المراد وان لم يشتمل علي الحروف اصلا
مخصوص به علي خرق ما عليه الفاظ العباد او مشتملا علي
الحروف المجتمعة الوجود الغير المتعاقبة بعضها بعضا علي
خلاف المعتاد ايضا ولا محذور في قدم شخص الكلام
اللفظي المسموع منه تعالى حينئذ فضلا من ان يكون نوع الكلام
قديما واما كون وجود بعضها مشروطا بانقضا بعض اخر
كما في قراتنا فلعدم مساعدة الالة بخلاف وجودها في ذات
الباري تعالى فان وجود جميعها هناك معا لازم لذاته

Copyright © King Saud University